Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما استدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

ووجه الاستدلال بهذه الآية عندهم: أن الله تعهد بحفظ الذكر، وهو القرآن، ولم يتعهد بحفظ السنة فلو كانت السنة مصدراً تشريعيا مع القرآن لتعهد الله بحفظها كما تعهد بحفظ القرآن؟!

وهذا القول ينم عن جهل فاضح لا محالة، لأن السنة النبوية بيان أو تبيين للذكر، وفى ذلك يقول الحق عز وجل:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]

- اشتملت الآية على ثلاثة أعمال، هى:
- إنزال الذكر على محمد ﷺ، وهذا العمل هو عمل الله عز وجل.
- تبيين الذكر للناس، وهو عمل النبى ﷺ.
- العمل الثالث هو التفكر، وهو عمل الناس المنزل اليهم الكتاب، والصلة بين هذه الأعمال محكمة فالتنزيل ينشأ عنه التبيين، والتبيين ينشأ عنه التفكر وإقامة الحجة لله على الناس.

فدور الرسول – هنا – تبيين ما فى التنزيل، وتبيين الرسول هو سنته القولية والعملية، ولولا هذه السنة ما عرف الناس للتفكر طريقا.

ويترتب على هذا أن التبيين له عند الله ما للمبيَّن، وهو الذكر، أو أن التبيين هو الذكر الثانى بعد القرآن، وحفظ هذا الذكر ضرورة من ضرورات الرسالة والتبليغ لذلك هيأ الله لسنة رسوله رجالا أفذاذاً جمعوها ودونوها ونقوها من الدخيل والعليل، والمكذوب الموضوع.

ولو لا عناية الله وحفظه لسنة رسوله، لأنها تبيين لكتابه العزيز، لضاعت فى ركام التاريخ.

ومن هذا يتضح أن الآية الحكيمة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ